قال الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ثمّ إنّ الله تعالى خلق من نور محمّد صلى الله عليه وآله عشرين بحراً من نور ، في كلّ بحر علوم لا يعلمها إلّا الله تعالى ، ثمّ قال لنور محمّد صلى الله عليه وآله : أنزل في بحر العزّ فنزل ، ثمّ في بحر الصبر ، ثمّ في بحر الخشوع ، ثمّ في بحر التواضع ، ثمّ في بحر الرضا ، ثمّ في بحر الوفاء ، ثمّ في بحر الحلم ، ثمّ في بحر التقى ، ثمّ في بحر الخشية ، ثمّ في بحر الإنابة ، ثمّ في بحر العمل ، ثمّ في بحر المزيد ، ثمّ في بحر الهدى ، ثمّ في بحر الصيانة ، ثمّ في بحر الحياء ، حتّى تقلّب في عشرين بحراً ، فلمّا خرج من آخر الأبحر قال الله تعالى: ياحبيبي و ياسيّد رسلي ، و ياأوّل مخلوقاتي و ياآخر رسلي أنت الشفيع يوم المحشر، فخرّ النور ساجداً ، ثمّ قام فقطرت منه قطرات كان عددها مائة ألف و أربعة و عشرين ألف قطرة ، فخلق الله تعالى من كلّ قطرة من نوره نبيّاً من الأنبياء ، فلمّا تكاملت الأنوار صارت تطوف حول نور محمّد صلى الله عليه وآله كما تطوف الحجّاج حول بيت الله الحرام ، وهم يسبّحون الله ويحمدونه ويقولون : «سبحان من هو عالم لا يجهل ، سبحان من هو حليم لا يعجل ، سبحان من هو غنيّ لا يفتقر » فناداهم الله تعالى : تعرفون من أنا ؟ فسبق نور محمّد صلى الله عليه وآله قبل الأنوار ونادى : « أنت الله الّذي لا إله إلّا أنت ، وحدك لا شريك لك ، ربّ الأرباب ، وملك الملوك » فإذاً بالنداء من قبل الحقّ : أنت صفيّي ، وأنت حبيبي ، و خير خلقي ، أمّتك خير أمّة أخرجت للنّاس، ثمّ خلق من نور محمّد صلى الله عليه وآله جوهرة ، وقسّمها قسمين ، فنظر إلى القسم الأوّل بعين الهيبة فصار ماءً عذباً ، ونظر إلى القسم الثاني بعين الشفقة فخلق منها [1] العرش فاستوى على وجه الماء ، فخلق الكرسيّ من نور العرش ، و خلق من نور الكرسيّ اللّوح ، وخلق من نور اللّوح القلم ، وقال له : اكتب توحيدي ، فبقي القلم ألف عام سكران من كلام الله تعالى ، فلمّا أفاق قال : اكتب ، قال : ياربّ وما أكتب ؟ قال : اكتب : «لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله » فلمّا سمع القلم اسم محمّد صلى الله عليه وآله خرّ ساجداً ، وقال: سبحان الواحد القهّار ، سبحان العظيم الأعظم ، ثمّ رفع رأسه من السجود و كتب : «لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله » ثمّ قال : ياربّ ومن محمّد الّذي قرنت اسمه باسمك وذكره بذكرك؟ قال الله تعالى له : ياقلم فلولاه ماخلقتك ، ولا خلقت خلقي إلّا لأجله ، فهو بشير ونذير ،

(١) فخلق منه ـ خ ل .

almawaddah.be